خواطر في المعربات

(تابع لما في الجزء الماضي)

١٠ً قد تعرب الكلمة الواحدة على عدة مناحٍ او اوجه لكل منحىً او مبنىً معنى خاص مثل sambucé اليونانية فانها نقلت الى العربية بصورة سنبوق وسنبوك وسنبك بمعنى نوع من السفن وعربت بصورة زنبق لضرب من آلات اللهو ، مع انها في الاصل واحدة المبنى ٠

١١ً وقد تعرب الكلمة الواحدة على انحاء شتى والمعنى واحد وقد وقع ذلك لان كل قبيلة او كل شاعر او كل كاتب تلقاها على ما وقع لهُ في خلده بدون ان يتبع ضابطًا او قاعدة مطردة ٠ من ذلك : الخاميز والعاميص والآميص والعامص والآمص وهم يريدون بذلك الهلام ٠ وهو الجلاتين بلغة بعض متفرنجي هذا اليوم — وعربوا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لفظة cétos اليونانية فقالوا فيها : الحوت والقطّا والقيطوس والقيطس والقاطوس والفاطوس والفاطرس والغاطوس والعاطوس ، وحوت الحيض مع ان الاصل واحد . — وقالوا الاوقيانوس والاوقيانس والافيانس والاوفيانوس وعقيولنا والافريدوس ولا يخفى الاصل عليك وهو ὠceanos اليوناني .

١٢ً وقد تعرب الكلمة الواحدة فتقطع قطعين وكل قطع منهما بمعنى اخيهِ مثل ادره قيله اليونانية اي hydrokêlé فالادرة هي القيلة والقيلة هي الادرة وهذا غريب لا يُرى مثيلهُ في سائر اللغات .

١٣ً قد يعربون اللفظة الواحدة من لغتين مختلفتين غريبتين والمعنيان متقاربان ويدعي السلف باصلها العربي . مثال ذلك الجانّ والجنّ وكلاهما بتشديد النون . فالاولى تعريب (جان) باسكان النون وهي فارسية وتطلق على كل الارواح على حدّ معنى esprit الفرنسية . والثانية من الرومية genins او من اليونانية gnômé والأصح انها من الرومية ويراد بها انواع المعبودات التي ألّهتها مخيلتهم وهي من قبيل الجان ومع ذلك فان الاجداد ادعوا باصالتها في لغتهم مع ان الحق ان الكلمة دخيلة في اللفظ والمعنى مهما حاول تاويلها الناطقون بالضاد . لان الاعاجم عرفوا مدلول هذين اللفظين قبل العرب والاشتقاق في لسانهم يؤيد وضع اللفظ بالمعنى الذي عقدوهُ به .

١٤ً قد يتفق ان اللفظة المعربة تصادف وجهاً توجه اليه في لغتنا وهي لا تفتأ من ان تكون غريبة في لغتنا . وهذهِ كثيرة في كتبنا . هذه كلمة الميزاب الاعجميةِ لاتخاذ الاعاجم للشيء قبل العرب فان بعض اللغويين قالوا ان الميزاب من وزب يزب اي جرى وقال آخرون انهُ معرب (ميز) (آب) اي (بلّ الماء) ولهذا لم يتفقوا على جمعهِ فقد قالوا فيهِ مآزيب وموازيب وميازيب . ومن لغات مفردهِ المرزاب والمزراب والبغداديون العصريون يقولون : المرْزيب . والكلمة اذا كثرت لغاتها يؤخذ منها انها دخيلة في اغلب الاحيان .

١٥ً قد يأخذ العرب الكلمة الاعجمية ويخرجون بمعناها الاصلي الى معنى جديد فرعي ، او يقيدون معناها بعد ان كان مطلقاً في الاصل . هذهِ كلمة (الزاغ) فانها فارسية النجار ، ومعناها مطلق الغربان صغيراً كان ام كبيراً . فلما عُرّبت خُصّصت بنوعٍ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واحدٍ منها وهو المعروف عند الفرنسيين باسم corneille .

١٦ً يتصرف العرب في تعريب الكلمة الواحدة الاعجمية ويخرجونها بصورٍ مختلفة فيكون كل مبنى خاصاً بمعنى فهذه الكلمة اليونانية surigx، ومجرورها suriggos فقد اخرجوا منها السرغ والسرع والسرعرع لقضيب الكرم لسنتهِ او لكل قضيب رطب . واخرجوا منها(الصور)لآلةٍ يُنفخ فيها . — واشتقوا منهـا (الزُرْنوق) للنهر الصغير . الاَّ انهم اشتقوا هذه اللفظة اخذاً عن لغة الارميين لا عن اليونانيين مباشرةً . واشتق منها عوام الشام قولهم : زرنق الرجل : شرب من بلبلة الابريق مرتفعاً عن فمهِ وهي مأخوذة من معنى القضيب او الصور او المزمار او القصبة اوالشبابة على ما تشاء . — وعرَّب منها المحدثون(الشرنقة) . — فانت ترى من هذا كلهِ ان الكلمـة الاعجمية هي واحدة الاَّ ان المعربات منها كثيرة مختلفة الصور والصيغ تبعاً للمعنى الذي يُراد ارصادهُ لكل واحدة منها وهو أمر في منتهى الحُسن .

١٧ً قد تعرب الكلمة الواحدة على وجهٍ فيصرح الائمة بضبطهـا وهو لا يشبهُ ضبط الاصل المنقول عنهُ فلا يجوز حينئذ مخالفة صريح كلامهم والرجوع الى الاصل ، مثل الفصح فانهم صرحوا بانها مكسورة الاول عند العرب ، وهي في العبرية بالفتح فلا يسوغ لك ان تقبل الفتح . ومن الاعلام الكرمل ، اسم جبل قرب حيفا وهو عنـد العرب على وزن زبرج اي بكسر الاول والثالث ولا يجوز لك ان تضبطهُ ضبط الاصل اي بفتح الاول والثالث كما هو في العبرية .

وقد لا ينصون على ضبط الكلمة فيجوز لك حينئذٍ ان تتبع الاصل الاعجمي او الصورة المعربة ، مثل الشطرنج فانهُ بكسر الشين وفتح الرآء وقد جوزوا فيه الفتح جرياً على الاصل وان خالف اصول العرب . وقـد يصرّحون بضبط الاصـل والمعرب ويستحسنون كليهما . قال في التاج في مادة (جبر) . . . والرابعـة جبريل مثـل سمويل بفتح فسكون فكسر وهي قراءة ابن كثير والحسن . قال الشهاب : وتضعيف الفرآء لها بانهُ ليس في كلامهم فعليل اي بالفتح ليس بشيء الاَّ ان الاعجمي (كذا في الاصل المطبوع ، ولعلَّها لأن الاعجمي) اذا عرب قد يلحقوهُ (كذا في الاصل : والصواب يلحقونهُ) باوزانهم وقد لا يلحقوهُ (كذا . والصواب وقد لا يلحقونهُ) مع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

انهُ سمويل لطائر . اه المراد من نقلهِ هنا .

١٧ قد يعرّبون الكلمة الغريبة وهم في غنىً عنها لو دروا ما يقابلها عندهم ، وقد يدرون ومع ذلك يعرّبونها حبًا بالدخيل ، أو تعصبًا للاعاجم ، او تحزّبًا للشعوبية ، او تبجحًا بمعرفة ما لا يعرفهُ سواد الناس كما هو امر المتبجحين ، وقد لا يفعلون ذلك لحاجةٍ الى الكلمة بل فعلوهُ عن كرمٍ لكثرة مخالطتهم للاعاجم ودخول اللفظ دخولاً خفيًا متسللاً من الاغراب الى الاعراب . وهذا يخالف ما يزعمهُ بعضهم ان الالفاظ الاعجمية لم تدخل في العربية الاَّ لحاجة دعت اليها . فلقد وجدنا في لغتنا الفاظًا اعجمية ولها مرادف مشهور بل مرادفات عديدة .

هذا القمر لهُ مرادفات كثيرة ذكر منها صاحب لسان العرب في كتابهِ نثار الازهار تسعة عشر اسمًا (راجع النسخة المطبوعة في الاستانة ص ٥٧) وختمها بقولهِ : والسلني (وقد وردت خطأ هناك بصورة سلتي بالتاء الفوقية المثناة) وهو اسمهُ باليونانية وقد تكلموا بهِ . اه . فلأي حاجة اتخذوا هذا الحرف اليوناني مع وجود غيرهِ عندهم ؟ فلا جرم لاحد الاسباب التي ذكرتها .

وذكر المذكور ثلاثين اسمًا للشمس ثم قال : « واليوس (وفي الاصل المطبوع ص ١٠٢ : واقليدس وهو غلط واضح فاضح) وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا بهِ » . انتهى ولهذا اذا رأينا بعض الناس ينكر على العجم عجمة اللجام و يقولون بعربيتهِ المحضة لكون العرب عرفوهُ فقول لا معنى لهُ بعد ان اوردنا ما اوردناهُ فاللجام اعجمية لا عربية .

وجاء في تاج العروس : السخت : الشديد . قال اللحياني : يقال هذا حرّ سخت لخت اي شديد وشيءٌ سخت : صلب دقيق . واصلهُ فارسي وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا للمسح بلاس . اه كلامهُ .

وقال المذكور في مادة ق ل ن : رُوي عن علي كرم الله وجههُ انهُ سأل شريحًا عن كلمة فاجاب فقال : قالون ، اي اصبت . وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن عمر (رضه) انهُ اشترى جارية رومية فاحبها حبًا شديدًا فوقعت يومًا عن بغلةٍ كانت عليها فجعل يمسح التراب عنها و يفديها . قال : فكانت تقول لهُ : « قالون » اي رجل صالح فهربت منهُ ، فقال ابن عمر :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قد كنت احسبني قالون فانطلقت ، فاليوم اعلم اني غير قالون . انتهى

فترى من هذهِ الشواهد (ولنا منها مئات) ان العرب لم يتخذوا الاعجمي في كلامهم لحاجتهم اليهِ ، بل لنكتة او للتظاهر بمعرفة لغة الاقوام الغريبة الى غير ذلك من الاسباب التي ذكرناها والتي نجهل كثيراً منها .

هذا ما اردنا ان نبديهُ في هذا الموضوع رداً لبعض الذين يرون الخلاف . فان كان لاحدٍ ما يجرح بهِ هذا المقال فليؤيد مدعاهُ بالشواهد و يعززهُ بما ينقلهُ عن الائمة . اذ الانسان غير معصوم من الخطإ والخطل .

الاب انستاس ماري الكرملي